

فضيلة الشيخ

مسعد بن حسين بن محمد الجعلي






الصفح



شبكة الألوكة
www.alukah.net



حقوق الطبع محفوظة





الطبعة الأولى

1445هـ - 2024م

رقم الإيداع

2024/0000

الترقيم الدولي: 978-977-744-000-0 **I.S.B.N**





ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٣٠٢+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٣٠٢+

E.mail: alamia_misr@hotmail.com



شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إعداد

فضيلة الشيخ

مسعد بن حسين بن محمد الجعلي

عضو باتحاد الكتاب المسلمين
ومؤلف برابطة العالم الإسلامي





شبكة الألوكة - قسم الكتب


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فاعلم - حفظني الله وإياك - أن الصفح خُلقٌ إنساني رفيع، أمر الله تعالى بالتخلق به، وهو الصفح الجميل الذي لا أذية فيه، بمقابلة الإساءة بالإحسان.

وهذا الكتاب [**الصفح**] بينتُ فيه بفضل الله عَزَّوَجَلَّ معنى الصفح وفضائله، وصورًا عظيمة من صفح النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وكذلك ذكرت فوائد الصفح، سائلاً الله عَزَّوَجَلَّ أن يتقبله خالصًا

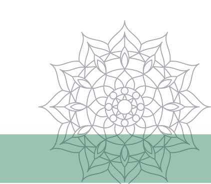
لوجهه الكريم، فهو من وراء القصد وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه
مسعد بن حسين بن محمد الجعلي
المصري السلفي
زهراء الحدائق - كفر الدوار - البحيرة




معنى الصفح

الصفح: هو العفو والكرم والتسامح، وهو شعارُ النبيين، وزينهُ المتقين، وحليةُ العارفين. به يُهزم الشيطان، وتتقارب القلوبُ والأبدانُ، وتمتد جسور الوئام، وتُوصل الأرحام، وبغيره ينتصر الشيطان، وتتنافر القلوب والأبدان، وتُهدم جسور المودة والوئام، وتقطع الأرحام.


فضل الصفح

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما منع النفقة عن مسطح بن أثاثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بسبب خوضه في الإفك، غير أنها كما قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «تتناول الأُمة إلى يوم القيامة بألا يغتاظ ذو فضل وسعة فيحلف ألا ينفع من هذه صِفته غابر الدهر»(١).

وقال فخر الدين الرازي: «والعفو والصفح عن المسيء حسن مندوب إليه، وربما وجب ذلك ولو لم يدل عليه إلا هذه الآية لكفى»(٢).

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن»: (١٢/ ١٩١) للقرطبي، ط: النور الإسلامية.
(٢) «مفاتيح الغيب»: (٢٢/ ٥١٧) لفخر الدين الرازي.

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

قال على بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه الآية: «الرضا بغير عتاب»(١).

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣].

قال ابن كثير: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾ [المائدة: ١٣]. هذا هو عين النصر والظفر كما قال بعض السلف: ما عاملت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه، وبهذا يحصل لهم تأليف وجمع على الحق ولعل الله أن يهديهم ولهذا قال الله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ يعني به الصفح عمن أساء إليك(٢).

---

(١) «الدر المنثور»: (٥/ ٩٤) للسيوطي.
(٢) «تفسير القرآن العظيم»: (٢/ ٣٠) للحافظ ابن كثير، ط. مؤسسة الخلود.



وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن هذه الآية:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤٥].

قال في التوراة: قَالَ فِي التَّوْرَاةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَحِرْزًا[١] لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ[٢] وَلَا غَلِيظٍ[٣]، وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ[٤]، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا»[٥].

وعن أبي إسحاق قال: سمعتُ أبا عبد الله الجدلى يقول: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: «**لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا**

---

(١) **حرزًا:** وعاء حصينًا لحفظ الأميين.

(٢) **فظ:** الفظ هو الجافي السيئ.

(٣) **غليظ:** شديد صعب.

(٤) **سخاب بالأسواق:** بمعنى الصياح بصوت عالٍ وهي بالسين والصاد.

(٥) **صحيح:** رواه البخاري [٤٨٣٨].

مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ»[(١)].

قال معاوية: «عليكم بالحلم والاحتمال حتى تُمكنكُمُ الفرصة، فإذا أمكنتكُم فعليكم بالصفح والإفضال»[(٢)].

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ذكر الله تعالى في كتابه الصبر الجميل والصفح الجميل والهجر الجميل. الصبرُ الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه»[(٣)].



(١) **صحيح:** رواه البخاري [٣٥٤١]، ومسلم [١٣٧١]، والترمذي [٢٠١٦]، وأحمد (٦/ ١٧٤).

(٢) «إحياء علوم الدين»: (٣/ ١٨٤) للغزالي، ط: دار الصحابة.

(٣) «مدارج السالكين»: (٢/ ١٦٧) لابن القيم، ط: دار الأدب العربي.

صور من صفح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لما كان «الصفح» من مستلزمات الإحسان، والإحسان أعلى درجات الإيمان، كان لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النصيب الأوفى في «الصفح»، بل كان الصفح صفة ملازمة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً، وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[1].

وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ[2]، وَأُسَامَةُ وَرَاءَهُ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي حَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ،

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٦٣٦١]، ومسلم [٢٦٠١] واللفظ له.

(٢) **فدك**: مدينة معروفة.



فَسَارَا حَتَّى مَرَّا بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا فِي المَجْلِسِ أَخْلاَطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَاليَهُودِ، وَفِي المُسْلِمِينَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ.

فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ[١]، خَمَّرَ[٢] ابْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ وَقَالَ: لاَ تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ: أَيُّهَا المَرْءُ، لاَ أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلاَ تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ. قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَاغْشَنَا فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ[٣]، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ[٤] حَتَّى سَكَتُوا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَابَّتَهُ، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيْ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ** - يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ - **قَالَ كَذَا وَكَذَا**».

---

(١) **عجاجة الدابة**: ما ارتفع من غبار حوافرها.

(٢) **خمر**: غطى.

(٣) **يتثاورون**: يتشاجرون ويأخذون برأس بعضهم في العراك.

(٤) **يُخفضهم**: يُسكنُهم ويُهدئُهم.



فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: أَيْ رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ، لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ البَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ وَيُعَصِّبُوهُ بِالعِصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ شَرِقَ[1] بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ. فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ المُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦] الآيَةَ. وَقَالَ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩] فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَأَوَّلُ فِي العَفْوِ عَنْهُمْ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا، فَقَتَلَ اللهُ بِهَا مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الكُفَّارِ وَسَادَةِ قُرَيْشٍ، فَقَفَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غَانِمِينَ، مَعَهُمْ أُسَارَى مِنْ صَنَادِيدِ الكُفَّارِ، وَسَادَةِ قُرَيْشٍ، قَالَ ابْنِ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُشْرِكِينَ

(١) **شرق**: غُصَّ أي حَسَدَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



عَبدَةِ الأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ[١]، فَبَايِعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا»[٢].

وذكر ابنُ هشام: أن «فُضالة بن عُبيد»[٣]، أراد قتل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يطوف بالبيت عام الفتح، فلما دنا منه، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أفُضالة؟**» قال: نعم فُضالة يا رسول الله. قال: «**ماذا كُنت تُحدث به نفسك.**» قال: لا شيء كنتُ أذكر الله!! فضحك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قال: «**استغفر الله**». ثم وضع يده على صدره، فسكن قلبه[٤]، فكان فُضالة يقول: «والله ما رفع يده عن صدري حتى ما مِنْ خَلْقِ الله شيءٌ أحب إلى منه!!»[٥].

بَلَغَ العُلَا بِكَمَالِهِ　　كَشَفَ الدُّجى بِجَمَالِه
عَظُمتْ جَميعُ خِصَالِه　　صَلّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

---

(١) **هذا أمر توجه:** يريدون انطلقت السيادة لمحمد وصحبه فبايعوا لما أفلسوا.
(٢) **صحيح:** رواه البخاري [٦٢٠٧]، واللفظ له، ومسلم [١٧٩٨].
(٣) هذا قبل أن يتمكن الإيمان من باطنه، وكان قد أسلم ظَاهِرًا قبل هذا الحدث.
(٤) **سكن قلبه:** أي اطْمَأَنَّ بالإيمان.
(٥) «سيرة ابن هشام»: (٤/ ٢٠).

صور من الصفح

عن حُذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «أُتِيَ اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: «**مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟**» قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا، قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ، فَقَالَ اللهُ: «**أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي**»، فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ، هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

وعن صالح بن أحمد بن حنبل قال: «قلت لأبي يومًا: إن فضلًا الأنماطي جاء إليه رجل، فقال: اجعلني في حل، قال: لا جعلتُ أحدًا في حل أبدًا، قال: فتبسم، فلما مضت أيامٌ، قال: يا بُني، مررت بهذه الآية: ﴿**وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى**

(١) **صحيح**: رواه مسلم [١٥٦٠].



ٱللَّهِۚ﴾ [الشورى: ٤٠]. فنظرتُ في تفسيرها، فإذا هو: إذا كان يوم القيامة قام مُنادٍ فنادى: لا يقوم إلا من كان أجرُهُ على الله، فلا يقوم إلا من عفا فجعلت الميت في حل ضربه إياى، ثم جعل يقول: وما على رجُلٍ ألَّا يُعذب اللهُ بسببه أحدًا»[١].



(١) «أحياء علوم الدين»: (٣ / ١٨٤) للغزالي، ط: دار الصحابة.



فوائد الصفح

١- الصفحُ أعمق من العفو. إذ يُزيلُ الله به أثر الضغائن.

٢- أمر الله المؤمنين بالصفح حتى عن ألد الأعداء كي يذوقوا حلاوة الإيمان فيدخلوا فيه.

٣- الصفح من مُستلزمات الإحسان، والإحسانُ أعلى درجات الإيمان.

٤- الصفح يقوي رابطة التآخي بين أفراد المجتمع ويجعلهم متحابين مُتحدين.

٥- الأُمةُ التي يتحلى مُعظم أفرادها بالصفح، تكون أُمة سعيدة في الدنيا والآخرة. وذلك فضل الله يُؤتيه من يشاءُ.



أخي المسلم:

وبعد أن تبين لك أن «الصفح» خُلُقُ الأنبياء وشيمة الأصفياء ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وعاشِرْ بمعروفٍ، وسامِحْ مَنْ اعْتَدَى

ودافِعْ ولكن بالتَّي هي أحْسَنُ

فأقل العثرة، واغفر الزلة، واستر العيب، وغُض الطرف عن الهفوات، واعلم أن الكمال عزيز

ومن أراد أخًا بلا عيب، لم يكن له في الأخوة نصيب.

وَمَنْ ذَا الذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّها

كَفَى بالمرء نُبْلًا أَنَّ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

وقال جعفر بن محمد لابنه: «يا بُني، من غضب من إخوانك ثلاث مرات، فلم يقُل فيك سوى الحق، فاتخذه لنفسك خِلًا».

تُرِيدُ مُهَذَبًا لَا عَيْبَ فِيهِ

وهَلْ عُودٌ يَفُوحُ بِلا دُخانِ



قال الحسن بن وهب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من حُقوق المودة: أخذ عفو الإخوان، والإغضاء عن تقصير إن كان».

قال بعضُ البلغاء: «لا يُزهدنك في رجلُ حمدت سيرتهُ، وارتضيت وتيرته، وعزمت فضله، وبطنت عقله - عيبٌ خفيٌّ، تحيط به كثرةُ فضائله، أو ذنبٌ صغيرٌ تستغفر له قوةُ وسائله، فإنك لن تجد - ما بقيت - مُهذبًا لا يكون فيه عيب، ولا يقع منه ذنب، فاعتبر بنفسك بعدُ ألا تراها بعين الرضا، ولا تجرى فيها على حُكم الهوى، فإن في اعتبارك بها، واختبارك لها، ما يواسيك مما تطلب. ويعطفك على من يُذنب».

سَأُلْزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ
وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ عَلَيَّ الجَرَائِمُ

ومَا النَّاسُ إلا وَاحِدٌ مِنْ ثَلاثَةٍ
شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ ومِثْلِي مُقَاوِمُ

فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعرِفُ قَدْرَهُ
وَأَتْبَعُ فِيهِ الحَقَّ والحَقُ لازِمُ



وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنَ قَالَ صُنْتُ عَنْ

إِجَابَتِهِ عِرْضِي وَ إِنَّ لَام لَائِمُ

وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَو هَفًا

تَفَضّلْتُ إِنّ الفَضْلُ بالحِلْمِ حَاكِمُ









الفَهرس

